النصوص التي استخدمت لفظ الفقه بصيغ مختلفة في القرآن ثمانية عشر نصا، بعضها يشير إلى دور انفتاح الذهن وحضور القلب في حصول الفقه، كما في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ انصرَفُوا صرفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ** ﴾ [التوبة: ١٢٧]، وبعضها يشير لدور العقيدة كما في قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ** ﴾ [المنافقون: ٣]، وبعضها يشير لدور الإعراض عن العلم أصلا تكبرا وجهلا بقيمته، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ** ﴾ [الكهف: ٥٧].

فهناك إذن أسباب واضحة في مسألة حدوث الفقه أو انعدامه، يمكن حصرها في: الإرادة، والعقيدة،والاستعداد التربوي والنفسي.

وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن ماهية الأدوات التي تميز منهج الأقلية حتى يكونوا أفقه من غيرهم؟ وهذا يدعونا للحديث عن استخدام الأقلية لوسائل المعرفة.

● المبحث الثالث: طريقة استخدام الأقلية لوسائل المعرفة

وسائل المعرفة وأدواته في المنهج الإسلامي ثلاث بها يتجاوز النظرة السطحية التي لا تعرف من أمور الحياة الدنيا إلا ظاهرها، أما الباطن، وأما الآخرة فهما مما يحتاج لأدوات أقوى هي العقل والوحي، وقد رأينا كيف ينتقد القرآن الكفار بسبب تعطيل وسائل المعرفة بقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** ﴾[الأعراف: ١٧٩].

وبمفهوم المخالفة فإن الأقلية هي التي تستخدم هذه الأدوات استخداما صحيحا لما فيه من التكامل بين الحس والعقل والنقل، وبهذا وحده يتحقق الرسوخ في العلم وهو الذي بين القرآن قيمته في الحياة البشرية لعاجلها وآجلها،

فقال: ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [النساء: ١٦٢].

هكذا يقرر القرآن هذه الحقيقة: «الراسخون في العلم» أي الثابتون فيه، والمتعمقون في أدواته والمتمكنون من أصوله وفروعه، هم الذين يتوصلون إلى الحقيقة، ويُصدرون بشأنها أحكاما نافعة لأنفسهم ونافعة للبشرية من حولهم، وهذا الأمر واضح في علوم الطبيعة والحياة والتكنولوجيا وضوحا كبيرا، إذ لا يستطيع الجاهل بها أن يقدم للإنسانية شيئا ينفعها، وليس أدل على ذلك من الوضع الذي نعيشه اليوم بالنسبة إلى الغرب من هذه الناحية، كما أن ما يعيشه الغرب اليوم من ضلال في الدين بسبب غياب الراسخين في العلم الشرعي عندهم في هذا الجانب دليل واضح على أهمية العلم في وضع العقل الاجتماعي للأمة في المسار الصحيح.

إن الرسوخ في العلم ضرورة حتمية لإنقاذ البشرية من الضياع العقدي والخلقي أكثر مما هو ضروري لإنقاذها من التخلف التكنولوجي والاقتصادي، ذلك لأن «المنهج الصحيح في التلقي عن الله هو ألا يواجه العقل مقررات الدين الصحيحة بعد أن يدرك المقصود بها بمقررات له سابقة عليها كونّها لنفسه من مقولاته المنطقية أو من ملاحظاته المحددة أو من تجاربه الناقصة، إنما المنهج الصحيح أن يتلقى النصوص الصحيحة، ويكوّن منها مقرراته هو، فهي أصح من مقرراته الذاتية، ومنهجا أقوم من منهجه الذاتي، قبل أن يضبط بموازين النظر الدينية الصحيحة، ومن ثم لا يحاكم العقل مقررات الدين متى صح عنده أنها من الله إلى أية مقررات أخرى من صنعه الخاص... إن له أن يعارض مفهوما عقليا بشريا للنص بمفهوم عقلي بشري آخر له، هذا مجاله ولا حرج عليه في هذا ولا حجر ما دام هناك من الأصول الصحيحة مجال للتأويل والأفهام المتعددة»[1].

---

(١) في ظلال القرآن ٦/٨٠٧

إن القرآن الكريم يضرب لنا أمثلة كثيرة عن الدور الذي يلعبه الجهل في تضليل البشرية حين يغيب عنها الراسخون في العلم ويتركون المجال للأحكام الظنية ، فعند غياب الراسخين في مجتمع اليهود والمسيحيين والعرب في الجاهلية نسب الجهلة لله ما يتنزه عنه سبحانه وتعالى علوا كبيرا إذ ﴿ **خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ [الأنعام: ١٠٠] والتعبير بالفعل﴿ **خَرَقُوا** ﴾ يبين نوع هذا الاختلاق الذي صنعته أفهامهم الجاهلة، حينما أدخلت نفسها في مجال يفوق مستوى المنهج العقلي وقياساته، إن دور العقل هنا هو «أن يتلقى عن الرسالة، ووظيفته أن يفهم ما يتلقاه عن الرسول ﷺ، ومهمة الرسول أن يبلغ ويبين» (١)، وليس دور العقل هنا أن يقرر أو يحكم أو حتى أن يفترض، لأن المجال مجهول لديه تماما في مقدماته ومعطياته الأولية، وخارج حتى عن إطار التجربة ووضع الفرضيات، لأن الإنسان سيكون ذا عقل افتراضي فقط .

إن العقل إذا تجاوز مستواه دخل في دائرة المجاهيل ، ومن ثم يجب عليه أن يسلم زمام الأمور لآلية أخرى هي الوحي ، لأنه الأقدر على إمداد المعرفة البشرية بمعطيات صحيحة لبناء العقل ومنطقه بناء يتناسب مع هذا المجال، ولذلك نجد القرآن ينص على ذلك بقوله تعالى: ﴿ **وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ** ﴾ [سبأ ٦] .

فالذين أوتوا العلم هم الذين يستطيعون أن يدركوا قيمة ما يتلى عليهم من حيث دلالته على الحق، ومن حيث إعجازه الجمالي الخارق للعادة.

ويقوم رسوخ العلم على خصوصيات منها التقوى واعتماد القنوات المعرفية الثلاثة من عقل وسمع وبصر، أي النظر والخبر والتجربة الحسية، ثم الابتعاد عن الظن واعتماد اليقين بقدر المستطاع

خصوصيات الراسخين في العلم : ويبدو أن القرآن الكريم حين يتحدث عن الراسخين في العلم ، إنما يتحدث عن نوع معين من العلماء توفرت فيهم خصوصيات ذات أثر كبير في تحديد مناهجهم وضبطه ، ومن ذلك يمكن أن نقف على :

---

(١) في ظلال القرآن ٦/٨٠٦

(أ) التقوى: ويتجلى من قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا** ﴾ [الأنفال: ٢٩] (١) أي إن تتقوا الله يتحقق لكم عقلا قادرا على التمييز لقدرته على الفهم للمقاصد كلها، وبذلك يجعل لكم مخرجا من الشبهات وتوفيقا وشرحا للصدور والعقول، وقوله: ﴿ **وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة: ٢٨٢ مدنية]، قد جعل التقوى أساسا للتعلم الحق، وقد نبه ابن قيم الجوزية لهذا السبب بقوله: « لو طهُرتْ منا القلوبُ وصفت الأذهان وزكت النفوس وخلصت الأعمال وتجردت الهمم للتلقي عن الله تعالى ورسوله ﷺ لشاهدنا من معاني كلام الله عز وجل وأسراره وحكمه ما تعجز عنده العلوم، وتتلاشى عند معارف الحق، وبهذا يعرف قدر علوم الصحابة ومعارفهم رضي الله عنهم، وإن التفاوت الذي بين علومهم وعلوم من بعدهم كالتفاوت الذي بينهم في الفضل، والله أعلم حيث يجعل مواقع فضله ومن يختص برحمته » (٢).

(ب) اعتماد القنوات المعرفية الثلاثة على الترتيب بحسب الأهمية؛ الوحي والتجربة والعقل طبقا لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** ﴾ [الإسراء: ٣٦].

إذ يفهم من ذلك أن المولى تبارك وتعالى قد زود الإنسان بثلاثة مناهج للمعرفة تجعل الإنسان عالما بقدر استعماله لها في الحس والعقل والوحي، والحال أن الناس قد تجاهلوا الوحي قصدا فضاعت على أكثرهم معارف كثيرة يعجز عن إدراكها بالحس والعقل، وقد نبه الرسول ﷺ على هذه الحقيقة بحديث جامع ركز فيه على الكثرة التي انتفى عليها العلم فقال: (الحلال بيِّن والحرام بيِّن

---

(١) من معانيها: « يجعل لكم مخرجا من الشبهات وتوثيقا وشرحا للصدور » الزمخشري ٢/ ١٥٤

(٢) الأمثال في القرآن الكريم ٢٣٥ – ٢٣٦

وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)[1]، قال ابن حجر :« مفهوم قوله « كثير »أن معرفة حكمها ممكن لكن للقليل من الناس وهم المجتهدون، فالشبهات على هذا في حق غيرهم، وقد تقع لهم حيث لا يظهر لهم ترجيح أحد الدليلين »[2] ثم أضاف « يختلف ذلك باختلاف الناس فالعالم الفطن لا يخفى عليه تمييز الحكم فلا يقع له ذلك إلا في الاستكثار من المباح أو المكروه كما تقرر قبل، ودونه تقع له الشبهة في جميع ما ذكر بحسب اختلاف الأحوال، ولا يخفى أن المستكثر من المكروه تصير فيه جرأة على ارتكاب المنهي في الجهلة أو يحمله اعتياده ارتكاب المنهي المحرم إذا كان من جنسه أو يكون ذلك لشبهة وهو أن من تعاطى ما نهي عنه يصير مظلم القلب لفقدان نور الورع فيقع في الحرام ولو لم يختر الوقوع فيه »[3] ثم أضاف : « وخص القلب بذلك لأنه أمير الجوارح، وبصلاح الأمير تصلح الرعية وبفساده تفسد، وفيه تنبيه على تعظيم القلب والحق على صلاحه ...والمراد المتعلق به من الفهم الذي ركبه الله فيه ويستدل على أن العقل في القلب ومنه قوله تعالى ﴿ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ .. أي عقل، وعبر عنه بالقلب لأنه محل استقراره »[4].

إن الحديث عن تكامل الأدوات المنهجية الثلاث يدعونا إلى ضرورة الوقوف على ما يؤول إليه ذلك التكامل من وعي حقيقي يجعله الحديث النبوي فرقا جوهريا بين الوعي الحقيقي الذي هو الفقه وبين الوعي المزيف، ويمثل له بزمانين،

---

(١) صحيح البخاري : باب فضل من استبرأ لدينه الحديث رقم ٥٢

(٢) فتح الباري ١ /١٢٧

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ١ /١٢٧ – ١٢٨

(٤) نفسه ١٢٩ – ١٣٠

زمان أنتج أبابكر وعمر وعثمان وعليا وابن مسعود وابن عباس وزمان يكثر فيه طلاب العلم بدون حصول وعي ولعله ينطبق على زماننا بشكل واضح.

● **الفرق بين زمان طلب العلم وزمان طلب الفقه:**

قد يتبين لنا الفرق واضحا بين الزمانين في حديث للرسول ﷺ جاء فيه «إنك في زمان كثير فقهاؤه، قليل قراؤه تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروفه ... يبدءون أعمالهم قبل أهوائهم ... وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه تحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده ... يبدءون فيه أهواءهم قبل أعمالهم»[1] ويعززه حديث آخر فرق بين الزمانين باعتبار الخطابة والفقه هوحديث الرسول ﷺ: «إنكم في زمان علماؤه كثير، خطباؤه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى، أو قال هلك، وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا»[2].

ففي الحديثين إشارة هامة جدا بخصوص زمان قلة الفقهاء وزمان كثرة الفقهاء، وعلاقة ذلك بزمان كثرة القراءة والتفوه الخطابي وزمان قلتهما، بحيث نرى النموذج الأول الذي يكثر فيه الفقهاء يحدث في زمن الرسول ﷺ، ومعنى ذلك أن الفقه يحدث نتيجة التلقي المباشر عن المعلم الأول للبشرية، هذا المعلم الذي يتلقى بدوره مباشرة عن جبريل عن الحق تبارك وتعالى، فحالة تعليميَّة كهذه تعتبر حالة علم الفقه والفهم الذي يتجاوز مجرد القراءة السطحية إلى طلب العلم من مصادره، مما يورث المعرفة اليقينية بشؤون الحياة الدنيا والآخرة، وهذا حدث فقط في زمن الرسول ﷺ، لذلك كثر فقهاؤه وقل قراؤه،« إنك في زمان كثير فقهاؤه، قليل قراؤه تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروفه». كما كثر فقهاؤه وقل خطباؤه« إنكم في زمان علماؤه كثير، خطباؤه قليل».

---

(١) الموطأ: وانظر الموافقات ٢/١٧٣

(٢) مسند الإمام أحمد: ج ٥ ص ١٥٥.

وهكذا يتجاوز المجتمع النبوي مرحلة الوعي المزيف إلى مرحلة الوعي الحقيقي الذي أطلق عليه مصطلح الفقه، وقد أشرنا في أكثر من موضع إلى آثار الوعي الفقهي في مقابل الوعي المزيف (١) .

والنموذج الثاني الذي يتضمنه الحديث هو الزمن الذي يكثر فيه طلاب المعرفة لكنها معرفة بدون فقه في الغالب، فقال بشأنه: « وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه تحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده»، وهو أيضا زمان الخطابة الجوفاء « وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا »

هذا النموذج يشكل نسبة كبيرة من القراء الذين لا يطلبون العلم من أجل الفقه، ولكن يطلبونه من أجل أمور أخرى ذات طابع مظهري في الغالب، كما يشكل نسبة كبيرة من الخطباء المتفيهقين، ولذلك لا يهمهم حصول الفقه بقدر ما يهمهم حصول المظهر.

والفرق الجوهري بين النمطين يكمن في الهدف الذي يتم من أجله طلب العلم، وإلقاء الخطب،فحين يكون العلم للتطبيق، والخطابة للإصلاح، فإنه لايتم إلا بحصول الفقه لذلك يكون أكثر إفادة حين يكون من مصادره التي تطبقه قبل أن تعلمه، لأنه القدوة في التطبيق، لذلك يتم التعلم مرتبطا بالتفقه.وهو المشار إليه في الحديث السابق بقوله ﷺ« تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروفه، يبدءون أعمالهم قبل أهوائهم » وقوله: « من ترك فيه عشر ما يعلم هوى، أو قال هلك»

أما حين يكون العلم للمظهر فإن طالبه لا يهمه المصدر والمعلم إنما يهمه المظهر وهذا صفته هي: « كثير قراؤه تحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده، يبدءون فيه أهواءهم قبل أعمالهم » ، وفي هذه الحال يصبح « من تمسك بعشر ما يعلم نجا »

---

(١) انظر البحث: باب٣ : ص: ١٧٧

فالمشكلة الأساسية هي تدخل الأهواء والأنانية وحب الذات هنا بشكل سافر لتملي نفسها في الواقع على حساب الحقيقة العلمية مما يؤدي إلى آثار سلبية، تتمثل في التطبيق غير السليم الذي يعد غيابه أحيانا أفضل منه لأنه يشوه الحقيقة ، لذلك كان الشيخ الغزالي رحمه الله يقول: نحن الآن شوهنا الإسلام فلا نحن أحسنَّا تطبيقه ليكون مثلا للقدوة، ولا نحن تركناه ليكون موضع بحث الجادين من الخلق ليكتشفوا من جديد قوة تأثيره في الحياة فيأخذوا به.

(ج) اعتماد اليقين والابتعاد عن الظن :لقول الله تعالى :﴿ **إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا** ﴾[يونس : ٣٦] فالفقه لا يستقيم معه الظن لأن الفقه يتطلب الدقة في الفهم[١] وهذا لا يمكن أن يتم بصورة صحيحة إلا على اليقين، ولهذا كثرت الأحاديث التي تؤكد ضرورة تجنب الظن في ما يجب أن يبنى على اليقين، كقوله ﷺ « إن أفرى الفري أن يُري الرجل عينيه ما لم ترياً »[٢]، وقوله : « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث »[٣] وقوله: « بئس مطية الرجل زعموا »[٤].

● **خلاصة القول :**

إن النصوص التي تحدثت عن الأقلية في المجال المعرفي قدمت صورة مكتملة، تكشف عن جانبين من جوانب المعرفة عند هذه الفئة هما : العلم والفقه أما العلم فقد بينت آيات الكهف أنه سمة الأقلية، ممن أنعم الله عليهم بسبب ما قدموه من مجاهدة للنفس وتقوى الضمير، فصار إدراكهم للأشياء والحياة وأمور الآخرة إدراكا ناضجا.

---

(١) خليفة بابكر الحسن دراسات في أصول الفقه : ص ١٠

(٢) صحيح البخاري : رقم: ٧٠٤٣-٣٥٠٩

(٣)صحيح البخاري:٣/ ١٥٥٩ ، ٥/ ١٩٧٦صحيح مسلم: ٤/ ١٩٨٥

(٤) سنن أبي داود: ٤/ ٢٩٤

وأما الفقه فقد تميز به خلاصة الخلاصة من المؤمنين الذين وصلوا درجة عالية من الفهم للعلاقة بين الوقائع والأحداث والتشريعات، لم يكن في مستطاع غيرهم من الأكثرية بلوغها مما أدى إلى بون شاسع بين تفسيرات هؤلاء المؤمنين الفقهاء وتفسيرات أولئك الذين عطلوا مداركهم بسبب إقبالهم على عَرَض الحياة الدنيا، فلم يفهموها إلا في زاوية ضيقة عبر عنها القرآن بقوله تعالى: ﴿ **يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ** ﴾[الروم : ٧]. وعلى حد تعبير سيد قطب : فإن «لذي لا يتصل قلبه بضمير ذلك الوجود، و لا يتصل حسه بالنواميس والسنن التي تصرفه يظل ينظر وكأنه لا يرى، ويبصر الشكل الظاهر والحركة الدائرة، ولكنه لا يدرك حكمته، ولا يعيش بها ومعها».

واكثر الناس كذلك، لأن الإيمان الحق هو وحده الذي يصل ظاهر الحياة بأسرار الوجود، وهو الذي يمنح العلم روحه المدرك أسرار الوجود. والمؤمنون هذا الإيمان قلة في مجموع الناس ومن ثم تظل الأكثرية محجوبة عن المعرفة الحقيقية[١].

تلك المعرفة التي عليها ينبغي أن تبني نظرية المعرفة في الحقل الإسلامي كله، لأن نظرية المعرفة الحقة إنما هي تلك التي تنطلق من الوحي الصحيح وتعتمده المرجعية في كل ما تبدعه البشرية عن طريق بقية القنوات المعرفية من تجربة مادية وتجربة اعتبارية وتأمل عقلي استنباطي، فإن جنح العقل البشري إلي داذرة البحث التي تتنكر للوحي فقد جنح إلى طرق الضلال فضل عن السبيل التي لا يمكن السير فيها إلا بنور الوحي، وهذا هو الذي نبه عليه القرآن في أول سورة نزلت فقال تعالي: ﴿ **قْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾[العلق: ١-٥] فالوحي هو القناة الوحيدة التي تزود الإنسان بالمعرفة التي يستحيل الوقوف عليها

---

(١) في ظلال القرآن ٥ / ٢٧٥٨

بالعقل والتجربة وحدهما، والوحي هو الذي يزود الإنسان بالمبادئ الأساسية التي تحكم نظرية المعرفة البشرية، ولهذا كانت نظرية المعرفة الإسلامية ملكا للأقلية، بينما حرمت الأكثرية نفسها من النور استكبارا في الأرض وغرورا بالنفس، ﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ * وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ** ﴾ [الشورى: ٥١-٥٢] .

* * *